**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

**كلية الآداب و الفنون**
**قسم اللغة والأدب العربي**

**مقياس : المناهج النقدية النسقية**
**ليسانس ماستر 1**
**تخصص: نقد حديث ومعاصر**
**إعداد : أ.د محمد ملياني**
**العام الجامعي 2026/2025**

# المصطلح النقدي المعاصر

يُعدّ المصطلح النقدي المعاصر أحد أهم المرتكزات التي قام عليها الفكر الأدبي الحديث، إذ لم يعد النقد مجرد انطباعات ذوقية أو أحكام معيارية، بل تحول إلى ممارسة معرفية تستند إلى جهاز مفاهيمي دقيق ومنظم. ومن ثمّ أصبح المصطلح النقدي أداةً إجرائية تكشف طبيعة النصوص وآليات اشتغالها، وتعبّر في الوقت نفسه عن التحولات الكبرى التي عرفتها الفلسفة والعلوم الإنسانية خلال القرن العشرين.

لقد انتقل الأدب، بفعل هذه التحولات، من النظر إليه بوصفه «مرآة للواقع» إلى اعتباره «بنية لغوية وسوسيو-ثقافية» معقدة تتداخل فيها اللغة والتاريخ والوعي والسلطة والذات. لذلك اكتسب المصطلح النقدي المعاصر طابعاً عابراً للتخصصات، حيث استعار مفاهيمه من اللسانيات، وعلم الاجتماع، والتحليل النفسي، والفلسفة، والأنثروبولوجيا.

## أولاً: مفهوم المصطلح النقدي وخلفيته المعرفية

### 1.المعنى اللغوي والاصطلاحي

يرتبط لفظ «المصطلح» في اللغة العربية بالجذر «صلح»، الذي يدل على الاتفاق والمواضعة وإزالة الفساد. ومن هنا فالمصطلح هو اتفاق جماعة علمية على دلالة محددة للفظ داخل حقل معرفي معين.

أما نقدياً، فإن المصطلح يمثل أداة مفهومية وإجرائية تساعد الناقد على تحليل النصوص وفهم بنياتها العميقة. ولهذا يوصف بأنه «لغة العلم»، أو «النص المكبوس» الذي يختزل شبكة من التصورات الفكرية والفلسفية في لفظ واحد.

فمصطلحات مثل:

- البنية
- التناص
- التفكيك
- التبئير
- الاختلاف

لا يمكن فهمها خارج المرجعيات الفكرية التي أنتجتها، لأنها ليست ألفاظاً معجمية فحسب، بل أنساق معرفية كاملة.

**ثانياً: التحول المعرفي في المصطلح النقدي المعاصر**

يعكس المصطلح النقدي الحديث انتقال الفكر الأدبي من الرؤية التقليدية إلى الرؤية البنيوية وما بعدها.

**1. من المحاكاة إلى البنية**

كان النقد الكلاسيكي ينظر إلى الأدب باعتباره محاكاة للواقع، غير أن اللسانيات الحديثة، خاصة مع فرديناند دي سوسير، غيّرت هذا التصور حين اعتبرت اللغة نسقاً من العلامات لا تكتسب عناصره قيمتها إلا من خلال العلاقات الداخلية بينها.

ومن هنا ظهرت مفاهيم مركزية مثل:

- **البنية :(Structure)** الكل المنظم الذي تتحدد فيه قيمة العنصر بعلاقته بالعناصر الأخرى .
- **العلامة :(Sign)** وتتكون من الدال والمدلول .
- **النسق :**النظام الداخلي الذي يحكم العلاقات داخل النص .

**ثالثاً: تصنيف المصطلحات النقدية المعاصرة**

**1. المصطلحات البنيوية واللسانية**

تأثرت البنيوية باللسانيات الحديثة، فظهر عدد من المفاهيم الأساسية:

- **التناص(Intertextuality)**

ظهر مع جوليا كريستيفا، ويعني تداخل النصوص داخل النص الواحد، بحيث يصبح كل نص امتصاصاً وتحويلاً لنصوص سابقة.

- **العلامة(Sign)**

المفهوم المركزي في السيميائيات، ويتكون من:

- الدال: الصورة الصوتية أو الشكل اللغوي .
- المدلول: المفهوم الذهني المرتبط بالدال .

**●الاختلاف(Différance)**

مفهوم تفكيكي عند جاك دريدا، يشير إلى انزلاق المعنى واستحالة حضوره الكامل داخل النص.

**.2المصطلحات السردية**

شهد علم السرد (Narratology) تطوراً كبيراً مع أعمال جيرار جينيت وميخائيل باختين.

ومن أهم مفاهيمه:

**●التبئير(Focalization)**

ويقصد به زاوية الرؤية التي تُقدَّم من خلالها الأحداث، وينقسم إلى:

- تبئير داخلي .
- تبئير خارجي .
- تبئير صفري .

**●الحكاية والخطاب**

يميز جينيت بين:

- الحكاية: الأحداث في تسلسلها المنطقي .
- الخطاب: الكيفية التي تُعرض بها هذه الأحداث .

**●تعدد الأصوات(Polyphony)**

مفهوم باختيني يشير إلى استقلال أصوات الشخصيات داخل الرواية، بحيث لا يهيمن صوت المؤلف بصورة مطلقة.

**.3المصطلحات السوسيو-نصية**

نشأت هذه المفاهيم من التفاعل بين الأدب وعلم الاجتماع.

**●البنيوية التكوينية**

طورها لوسيان غولدمان، وتقوم على الربط بين:

- بنية النص الأدبي .
- والبنية الاجتماعية المنتجة له .

**●رؤية العالم(Worldview)**

وهي التعبير الأدبي عن وعي جماعي أو طبقي معين، يظهر من خلال البنية العميقة للعمل الأدبي.

**.4مصطلحات ما بعد الحداثة**

ظهرت مع الاتجاهات التفكيكية وما بعد الاستعمار ونقد القارئ.

| المدرسة | المفاهيم المركزية |
|---|---|
| التفكيكية | الاختلاف، الأثر، غياب المركز، التقويض |
| نقد استجابة القارئ | أفق التوقع، القارئ الضمني، ملء الفراغات |
| ما بعد الاستعمار | المركز والهامش، الهجنة، الغيرية |
| السيميائيات | التشاكل، المربع السيميائي، الدلالة الإيحائية |

**رابعاً: أزمة المصطلح النقدي العربي**

واجه النقد العربي المعاصر أزمة اصطلاحية حقيقية نتيجة الانفتاح السريع على المناهج الغربية.

**1.اضطراب الترجمة**

تعددت الترجمات للمصطلح الواحد، مما أحدث فوضى مفاهيمية، مثل:

- Structure: بنية، هيكل، قوام .
- Poétique: شعرية، إنشائية، فن الشعر .

ويرجع ذلك إلى اختلاف المرجعيات الثقافية للمترجمين والنقاد.

**2.عزل المصطلح عن سياقه**

كثيراً ما نُقلت المصطلحات الغربية إلى العربية دون استيعاب خلفياتها الفلسفية، مما أدى إلى استخدام شكلي للمفاهيم دون إدراك آليات اشتغالها داخل النصوص.

فمصطلح مثل «التفكيك» لا يمكن فهمه دون معرفة فلسفة جاك دريدا حول اللغة والاختلاف وغياب المركز.

**3.إشكالية التأصيل**

حاول بعض النقاد العرب البحث عن جذور تراثية للمفاهيم الحديثة، مثل:

- ربط التناص بالسرقات الأدبية .
- وربط السيميائيات بالبلاغة العربية .

غير أن هذا التأصيل كثيراً ما أدى إلى اختزال المفاهيم الحديثة وإفقادها أبعادها الفلسفية الجديدة.

**خامساً: آليات توليد المصطلح في اللغة العربية**

استطاعت العربية أن تطور وسائل متعددة لاستيعاب المصطلحات الحديثة، منها:

- **الاشتقاق :**توليد ألفاظ جديدة من جذور عربية .
- **النحت :**اختصار التراكيب الطويلة .
- **التعريب :**إدخال الألفاظ الأجنبية بعد تكييفها صوتياً .
- **التطور الدلالي :**منح الألفاظ القديمة دلالات جديدة .
- **الترجمة :**نقل المفاهيم من اللغات الأجنبية إلى العربية .

وقد ساعدت هذه الآليات على توسيع الطاقة الاصطلاحية للغة العربية ومواكبة التحولات المعرفية الحديثة.

**سادساً: وظائف المصطلح النقدي**

لا يقتصر دور المصطلح على التسمية، بل يؤدي وظائف متعددة:

- **الوظيفة المعرفية**

إنتاج المعرفة وتنظيمها داخل نسق علمي.

- **الوظيفة التواصلية**

تحقيق التواصل بين المختصين داخل الحقول النقدية.

- **الوظيفة اللسانية**

الكشف عن قدرة اللغة العربية على استيعاب المفاهيم الحديثة.

- **الوظيفة الحضارية**

تمكين التفاعل بين الثقافات المختلفة عبر الترجمة والتبادل المعرفي.

إن المصطلح النقدي المعاصر ليس مجرد أداة لغوية، بل هو مرآة للتحولات الفكرية والفلسفية التي عرفها الإنسان الحديث. فكل مصطلح يحمل خلفية معرفية ورؤية للعالم ومنهجاً في التفكير، ولذلك لا يمكن فهمه بمعزل عن سياقه الحضاري والفلسفي.

كما أن أزمة المصطلح في النقد العربي لا ترتبط باللغة وحدها، بل تتصل أيضاً بطبيعة التفاعل مع الحداثة النقدية الغربية، وبقدرة الثقافة العربية على استيعاب المفاهيم الجديدة وإعادة إنتاجها داخل سياقها الحضاري الخاص.

ومن هنا فإن مستقبل النقد العربي يظل رهيناً ببناء جهاز اصطلاحي دقيق ومتوازن، يجمع بين الانفتاح على الفكر العالمي والمحافظة على الخصوصية الثقافية العربية، حتى يصبح المصطلح أداةً للإبداع المعرفي لا مجرد ترجمة شكلية لمفاهيم مستوردة.